

الدرس 871 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد - [00:00:04](#) ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطي تطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة - [00:00:22](#) يبدون اعمالهم قبل اهوائهم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطي تطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم - [00:00:39](#) هذا الاثر تحدثنا عن بعضه في المجلس الماضي قال ابن مسعود رضي الله عنه انكم في زمان كثير كثير فقهاؤه قليل قراؤه وتحدثنا عن آ ما ظهر لنا ان انه الاشبه بالمعنى - [00:01:00](#) هم الى فما يبدو بدء الرأي ثم قال تحفظوا فيه حدود القرآن وتضيع حروفه تكلمنا عن حفظ الحدود ووقفنا عند تضييع الحروف وقد قلنا ان ابن مسعود رضي الله عنه - [00:01:26](#) يثني على هذا على ذلك الزمان وعلى اهله فكيف يكون من حيثية الثناء تضييع حروف القرآن هل يكون هذا محلا للثناء يثني على اهل زمانه بانهم يضيعون حروفه لاننا نقول ماذا تقصد يا ابن مسعود بحروف القرآن - [00:01:45](#) ان كنت تقصد بحروف القرآن حروف التهجي الف لام ميم صاد لا يستجيز مسلم لن يضيع حرفا من حروف القرآن هل يجوز ان تضيع مثلا الفاء من قول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فتقول اقيم وجهك للدين حنيفا - [00:02:09](#) هل يجوز ان تضيع الواو من قول الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فتقول لا تجادلوا اهل الكتاب تقول هذه حرف واهل ذلك الزمان مدحوا بانهم ضيعوا حروفا - [00:02:27](#) هل يجوز ان تسقط الميم من الف لام ميم تقول الف لام؟ هم؟ وتسقط الميم هذا لا يستجيزه مسلم واذا قيل ان المراد بحروفه قراءته ولغاته فهذا ايضا لا يستجيز مسلم تضييعه - [00:02:41](#) ولا سيما مسلم من الصحابة الذين قال الله فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس زد على هذا؟ ان تضييع حروف القرآن يلزم منه تضييع حدوده ولا لا هل حدوده؟ ما معنى حدوده - [00:02:58](#) احكامه هل يتوصل الى معرفة الاحكام بعد تضييع الحروف وما الذي اوصل الى معرفة الاحكام الا حفظ الحروف؟ اذا بما ان الاحكام حفظت يلزم من هذا ان الحروف حفظت ايضا - [00:03:17](#) فاذا كان يمتنع ان يحمل كلام ابن مسعود رضي الله عنه وعلى ظاهره فاذا لا بد من ايجاد محمل له غير مستنكر وهذا المحمل والله اعلم ان المقصود مقصود ابن مسعود ان اهل ذلك الزمان يتنافسون في اقامة القرآن عملا - [00:03:34](#) ان تنافسهم في اجراء القرآن ظاهرا اكثر من تنافسهم في التوسع في حفظ الحروف وذكرنا على ما نقلوهم لنا انهم كانوا يحفظون عشر ايات من القرآن فلا يتجاوزون تلك العشر - [00:03:58](#) حتى يحفظوها ويفقهوها ويعملوا بها كم كم يستغرق هذا من الزمن لحفظ عشر ايات وفقهاها ما حوت من العلم والعمل كيف يستغرق

هذا زمنا فاذا عرف ما يتعلق بهذه العشر انتقل الى العشر التي تليها وهكذا - [00:04:17](#)

ويستغرق هذا الاعمار الطوال فربما انقضى عمر احدهم ولم يتم القرآن ولا لا فيكون ذلك الذي لم يتمه ضيعه تجوزا وانما ضيعه لانه لم يبلغه لانه كان مشغلا بحفظ وتعلم والتعلم والعمل بما كان قبله - [00:04:42](#)

على هذا النحو يمكن ان يفهم كلام ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه - [00:05:05](#)

تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه قليل من يسأل تائلون قليل يعني ان اهل ذلك الزمان فيهم ثراء اكثرهم اغنياء واقلهم فقراء لذلك اقلهم الذين يسألون هكذا لا اه الفقراء في كل زمن اكثرهم الاغنياء - [00:05:18](#)

اولا لا هادي ضرورة هادي ومع كون الفقراء كثيرين الا ان اكثر الفقراء متعففون لا يسألون هم كثير موجودون لكنهم لا يسألون قليل من يسأل وكثير من يعطي هذا وصف لاغنياء ذلك الزمان - [00:05:45](#)

بالفضل والمواساة والبذل ووصف لفقراء ذلك الزتن تعفف والقناعة وغنى النفس وهكذا كان هذه الامة رضي الله عنها يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة وهذه السنة. معناها ان اهل ذلك العصر ملازمون للسنة - [00:06:10](#)

فتلك السنة ان تطال الصلاة وان تقصر قد روى مسلم في صحيحه عن عمار ابن ياسر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طول صلاة الرجل - [00:06:37](#)

وقصر خطبته مئة من فقهه مطمئنة اي علامة اذا اردت علامة على فقه الخطيب انظر اذا كانت صلاته طويلة خطوته قصيرة هو فقيه وان كان بالعكس وليس بشرط ان طول صلاة الرجل - [00:06:54](#)

وقصر خطبته مئة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا ولذلك كان العلماء يكرهون المواعظ الطويلة التي ينسي اخرها اولها هداك اذا سألت ذلك الجالس الى ذلك الواعظ فسألت في اخر المجلس ما كان اول الكلام - [00:07:16](#)

لا يتذكر فهذه الخطب ممقوتة هذه المواعظ مكروهة ابغضها العلماء مبغضة عندهم وبالعكس كانوا يستحبون المواعظ القصيرة التي يتذكرها الموعوظ اعجب حينما تسمع لي وواعظ يستحلي الجلوس على الكرسي فلا يقوم الا اذا اقيم - [00:07:43](#)

وقد يقام فلا يقوم اي نعم الناس تصفق عليه اما معنى تصفق عليه يعني را تابعينها البلاغي ومع ذلك يقول اذهبوا الى مسجد غيري غير مسجدي خرجنا من قلة الفقه دخلنا في الجنون - [00:08:12](#)

دخلنا في الجنون النبي صلى الله عليه وسلم كان الناس في وقته كفارا حديث عهد باسلام يعلمهم الدين ماشي يذكر مسلمين انما يعلم قوما كانوا غير مسلمين. ومع ذلك كان يتخولهم بالموعظة مخافة السامة عليه - [00:08:40](#)

انا اتساءل يعني احيانا اجلس فانظر احاول ان اذهب بذهني كيف كانت موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطب لكن كيف كانت رنة صوته صلى الله عليه وسلم - [00:08:59](#)

احيانا يملأ رجل بحبه قلبك وسمعك وبصرك تحب ان تنظر اليه من غير ان يتكلم لو لم يتكلم لما منلت من النظر اليه فكيف به اذا تكلم؟ لا تمل تود ان يتكلم اليوم كله وانت لا تمل وما - [00:09:11](#)

هذا الرجل من افناء الناس كيف بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ناسا الدين ينشأ انشاء ويتخولهم بالمواعظ القصار وانت تذكر قوم المسلمين انما تذكرهم بما نسوا او تعلمهم بعض ما جهلوا - [00:09:30](#)

وتقتلهم وتزعم انك حريص عليهم رؤوف بهم. حاشا وكلا. هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم. انت لست بفقير. من يفعل هذا قطعا ليس نعم يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة يبدون اعمالهم قبل اهوائهم - [00:09:50](#)

يبدون اعمالهم قبل اهوائهم. يبدون هكذا عندكم القاضي عياض رحمه الله هكذا رويناه عن جميعهم بضم لضم وتشديدها يبدون قال رحمه الله وحقيقة هذا اللفظ بكسر الدال والهمز يعني بكسر الدال والهمزة - [00:10:08](#)

يبدئون قال وكذا في بعض الروايات طيب يبقى اصلها يبدئنا بفسارات يبدون كيف صارت يبدئون يبدونه قلبت الهمزة ياء فصارت يبدون وانتم تعلمون ان العرب تفر من الهمزة ويسهلونها ويحذفونها - [00:10:44](#)

هم يفرون منها فابدلوها فصارت يبيدون هكذا ثم استثقلت الضمة على الياء ما المناسب لي ها الكسرة اه تثقلت الضمة عليها فحذفت الياء ونقلت حركتها التي هي الضمة الى الدار قبلها فصارت - [00:11:16](#)

يبدون هذا وجه هناك وجه ثاني وهو ان اصل يبدون اصل الكلمة ليس من بدأ الهمز ولكن من بدايا قال ابن جني في سر صناعة الاعراض ربما خففوا او ربما ابدلوا الهمزة - [00:11:39](#)

آ لا لعة الا طلبا ليس عندك علة صرفية توجب ابدال الهمزة ولكن طلبا للتخفيف كما قالوا في اه قرأت قرئت هكذا ينطق عن حلم المغاربة قرئت مم هذه لغة فصيحة - [00:12:02](#)

كما قالوا في قرأت قرئت وكما قالوا في توضأت توضيت. وكما قالوا في بدأت بديت بدأت وحكى الاخفش انهم قالوا في اخطأت اخطيت وهادي يقولونها ايضا يقولك خطيتي مم وربما قال ابوها واوا فقالوا في رافعت - [00:12:27](#)

رفوت هذا كله طلبا للتخفيف. على هذا الوجه يكون اصل يبدون اجي ا صلاح يبيدون وفعل بها كما ذكرت لكم فيكون على هذا الوجه فيها اعلان واحد وهو اعلان حذف - [00:12:50](#)

وفي الاول اعلان اعلان القلب وعلان الحزن ذكره القاضي عياض رحمه والمعنى هل يبدون على هذا؟ على المعنيين الذين ذكرت لكم يبدون ان يجعلون في البداية يقدمون يجعلونها في البداية - [00:13:07](#)

هناك وجه ثالث ذكره القاضي عياض يبدون قال اي يظهرون يظهرون هذا الشيء يبدونه يظهرونه. لكن هذا الوجه تعقبه علي ابن قرقول بقرقول رحمه الله ذكر قول القاضي عياض وقال وهذا ضعيف - [00:13:27](#)

وما ذكره القاضي عياض قال وهذا ضعيف ويوجب ان تكون الرواية بضم الياء واسكان الباء وضم الدال اصنعوا كما قال ابن قلقل ها بضم الياء واسكان الباء وضم الدال. كيف تقولون - [00:13:44](#)

يبدون يبدون يظهرون هكذا قال ابن قلقل وابن قلقلون قوله احق بالضعف من قول القاضي عياض وتضعيفه لقول القاضي الضعيف لماذا؟ لان اهل اللغة ذكروا هذا المعنى الذي قاله عياض - [00:14:03](#)

قد ذكر الشيخ مرتضى فيما استدركه على الجوهري في القاموس قال بدا تبديا اذا اظهره. وهذا هو الذي قاله القضية وبهذا فلا يجوز فلا استدراك عليه والمقصود - [00:14:22](#)

ان اهل ذلك الزمن اذا تعارض عندهم عمل بر وهوى من من الاهواء قدموا عمل البر على هوى نفوسهم وهذا كما قال ربنا سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع - [00:14:44](#)

واقامة كانوا يكونون في اشغالهم وفي حوانيتهم وفي تأتيني فاذا سمعوا الصلاة الى الصلاة يبدون اعمالهم قط وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه وسيأتي على الناس زمان ولم يدركه ابن مسعود - [00:15:03](#)

واوصافه التي سيذكرها كلها بخلاف اوصاف ذلك الزمن المحمول لله وانا اليه راجعون وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه سيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه لماذا يكون الفقهاء - [00:15:33](#)

لان الذين يتعلمون الفقه ليكونوا فقهاء قليلون ولماذا قالو لانهم طلبوا ما ظنوا انه احسنوا عائدة واحمد عاقبة ظنوا ان الفقه الان هذا ابوه الان في المسجد عدل ما تصنع انت بميتين درهم في الشهر تلتمية - [00:15:56](#)

لا يريد الدنيا مهندس قالتها جلابة نلبسها وطلبوا ما ظنوا انه احسنوا لهم وخير لهم ولذلك قل الفقه وقل اهله وحملته وما بعد العيان وهذا قطر فادح لان الفقه كما قال الشيخ الحجوي - [00:16:29](#)

ثعاليبي الفاسي رحمه الله قال الامة الاسلامية مرتبطة بالفقه تدوم بدوامه وتضمحل بضمحال وهذا واضح جدا لان غاية الفقه ما هي غايته هي معرفة ما يدان الله سبحانه وتعالى به - [00:17:01](#)

ما هو غير الفقه بعد تصحيح العقيدة ليس بعد التوحيد الذي هو اصل الدين اشرف من الفقه وبه تحصل السعادة ولذلك يفهم ما قاله والفقه علم قرآني نبوي قرآني سني - [00:17:21](#)

ما زال معظمه في كلام ربنا سبحانه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ما نزل اليهم بسنته فحصل من مجموع ما ذكر في

الكتاب والسنة ما فيه غنية واصل - 00:17:45

لي يجتهد من يجتهد فيه الائمة الراسخون والعلماء المجتهدون الى اخر الدهر والفقهاء اشرف من ان ينهبه على فيه قول ربنا سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - 00:18:01

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وفيها الحظ على النفي في طلب الفقه النفي ينفروا فلولا نفر من كل فرقة نفر النفي بطلب الفقه روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا - 00:18:24

فقهه في الدين طيران ومن اغراض تنكير التفخيم ليذهب ذهاب كل مذهب في هذا الخير الذي اراده الله بك لما فقهك في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الائمة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالف - 00:18:51 فهم حتى يأتي امر الله وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اكرم الناس - 00:19:16

قال صلى الله عليه وسلم عطاءهم فقالوا ليس عن هذا نسألك وقال صلى الله عليه وسلم فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل له وقالوا ليس عن هذا نسألك - 00:19:28

فقال صلى الله عليه وسلم فعن معادن العرب تسألني ديارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمن كان متصفا منهم بصفات الخيرية في الجاهلية فهو خيرهم في الاسلام كما كان خيرهم في الجاهلية اذا فقه - 00:19:44 اذا كان فقيها عالما باحكام قد روى لابن ماجة والحاكم وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي سيأتيكم اقوام - 00:20:06

يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واقنوههم ايعلمهم ورد رقتني والبيهقي حديثا مرفوعا وهو لا يصح مرفوعا وانما هو من كلام الزهري رحمه الله وهو قوله ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين - 00:20:26

وقال يحيى ابن ابي كثير في قول ربنا سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي واصبر نفسك مع هؤلاء قال مجالس الفقه هؤلاء الذين يدعون ربهم الغد يعني مجالس الفقه - 00:20:54 وهذا كله متعلق المفهوم كيف لا يكون الفقه هذا الشرف المنيف كيف لا تكون له هذه العزة القعساء وهو مبني على درء مفسد. وعلى جلب المصالح وعلى آآ وعلى آآ - 00:21:07

آآ تقديم الاهم عن المهم وعلى التيسير والتسهيل وعلى لا ضرر ولا ضرار وعلى غير ذلك من من محاسن التشريع اوروبا اوروبا لما نهضت نهضتها الحديثة كان اول حجر وضعته في اساس - 00:21:21 تمدنها هو سن القوانين لأنه لا يصلح الناس فوضى لا سراد لهم الهمج هم الذين لا يعيشون بغير قانون فكان اول شيء فعلته تنو القوانين ومعلوم مشهور ان معظم القوانين الاوروبية - 00:21:41

انما مأخوذة منقولة انتم تقولون ياك لمن لا يفقه الفرنسية ممن ينظرون الى هكذا فعلوا من من لقوانينهم من فقهاء قانون نابولي هو الأول نابليون بونابرت وغيره من ملوك اوروبا - 00:22:01

وهذا لا ندعيه نحن نحن نعلمه لكن لا ننسبه لنا هذا شهد به شاهد من اهلها المستشرق البريطاني انجليزي هيربرت جورج ويلز هذا كان ادبيا ومؤرخا وعلم اجتماع بريطاني له كتاب ترجم ترجماته الى العربية - 00:22:22 سمي مرة معالم تاريخ الانسانية وغيره يعني له عناوين بحسب المترجمين والا فاسم الكتاب آآ يقول في هذا الكتاب ان اوروبا مدينة للاسلام بمعظم قوانينها التجارية والادارية ليس رجلا مسلما ولا عربيا - 00:22:43

هو يقول هذا يقول المستشرق الفرنسي لويس ديو هذا له كتاب وتاريخ العرب العام يقول فيه ان قانون نابليون مأخوذ وهادي اعجبوا لها انتم معشر المالكية اعجبوا لها يقول ان قانون نابليون - 00:23:09

مأخوذ من كتاب فقهي في مذهب مالك وهو شرح الدردير على متن خليل وهذا نحن نعرفه لكن ها هو يقول هو نتوما دابا كاعما نتوما ماتعرفوش فضيحة هادي متخليكش تعرفو - [00:23:29](#)

ايوا شرح الدردير على ما تخايل موجود منه اخذ نابوليون قوانين اكثر القوانين الفرنسية يقول المستشرق الايرلندي قل ان القانون المحمدي في زمن ما يعني القرون القرن السابع عشر ما كانوا يسمون الامة الاسلامية ما كانوا يسمونهم - [00:23:46](#)

لمين كانوا يسمونهم فيقول هو ان القانون المحمدي قانون ضابط للجميع من الملك الى اقل رعاياه وهو هذا هو رجل قانوني هادي حرفتو يقول وهذا القانون نسج على احكم نظام حقوقي - [00:24:18](#)

ثم يقول وان الشريعة الاسلام هي اعدل تشريع لم يسبق للعالم ايجاد نظام مثله قط ولا يجيء بعده يقول المستشرق المجاري بامبري يقول ان الفقه الاسلامي واسع الى درجة انني اتعجب كل - [00:24:45](#)

كلما انكم لم تسنوا قوانين وانظمة منه يوافق زمانكم ماشي مسلم هو تيتعجب للمسلمين والشهود من غير هؤلاء بير وليقاس ما لم يقال والاعجب ليس هذا فقط وان كان حقيقا بالعجب - [00:25:09](#)

لكن الأعجاب من هذا ان هذا الفقه تم جمع شمله هيكله وفصوله نظمت اصوله نظمت عشرين سنين لم ينتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه جمع نظام الفقه - [00:25:34](#)

طوله يرد اليها ثم لم يمر على هذه الأمة ثلاثة قرون لوضعت مهمات كتب في فروعه وفصوله وتطبيق اصوله على فروعه وبناء فروعه على ثلاث قرون امة الرومان التي هي المرجع عند كثير من الناس في انها ام الامم التي سنت القوانين ويعدونها هي - [00:25:51](#)

التي هي الاصل في التمدن الحديث لم ينضج فقهها الا في عهد القيصر يعني بعد مرور ثلاثة عشر قرنا من وجودها ضد الفقه قانون هذه هذه الحيوية وهذه حاجتنا اليه - [00:26:21](#)

وهذا القدر الذي له فهمه من كان قبلكم الفقه مجالسهم بل كان العجيب انهم انه كان اهم نستمر نسميه ترى بغينا نقصرو تكره الفقه تبوب البخاري في الصحيح باب السمر - [00:26:48](#)

في الفقه والخبر بعد العشاء سارة في الفقه وقد حدثتكم مرة تلك القصة التي ذكرها ابن رشد رحمه الله لما حكى عن يحيى بن يحيى الليثي لما خرج من الاندلس الى مالك قال ركب معنا من طرابلس فتى - [00:27:12](#)

كلما نزلنا منزلا وعظنا قال فكنا نعجب بذلك من شأنه فلما اتينا المدينة قال رام ان يفعل بهم مثل ما كان يفعل بهم قال فرأيتهم قائما في دماط اصحاب السقط - [00:27:35](#)

الجوطية وهو قائم يحدثهم وقد والرجال له عنه ولا يعني الغريبة انه لم يلتفت اليه احد لا يقول ولا احد غريبة هادي قريبة منهما معا من الذي من اللاهين عنه ومن هو الذي يتكلم وسط قوم - [00:27:52](#)

قال والصبيان يحسبونه يقولون له شيرو عليه بالحجر يحسبونه بالحجارة ويقولون له اسكت يا جاهل قال فعجبني؟ فقال قال اول شيء النا عنه مالكا بعد دخلنا بعد ما دخلنا سلمنا عليه - [00:28:19](#)

ما رأينا من فقال مالك رحمه الله قد احسن الرجال اذ لاهوا عنه واحسن الصبيان اذ ذكروا عليه باطلا قال يحيى وسمعت مالكا يكره القصص فليل له يا ابا محمد - [00:28:38](#)

اذ تكره هذا فعلام كان يجتمع من مضى الى ما نجتامعو نقولو كان يا ما كان وكذا وكان وكذا ان تجتمعوا ماذا نقول؟ على ماذا كان يجتمع المدى؟ قال كان كانوا - [00:28:57](#)

روى ابن ابي شيبة في ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه اتى عمر ابن الخطاب بعد العشاء قال له عمر ما جاء بك قال اريد ان احديثك قال في هذه الساعة - [00:29:17](#)

نفس هذا ابو موسى نقصرو قال فجلس عمر الدفا ليل قال ابو موسى دركو نصليو طلعت يامي قال عمر انا في قد ذكرنا قدمنا في الموطن عن عروة بن الزبير - [00:29:37](#)

انه دخل على مروان ابن الحكم وهو امير على المدينة قال فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء الجزائر نجلسو نهضرو تذكروا في وهكذا

كان الحال في بلدنا هذا الى عهد قريب - 00:30:12

المجالس غاصة والمساجد عامرة بحلق الفقه اسمع عباد الله حشومة الهضرة الي الجدات عجائز نيسابور يجيو يعاودوها لبنا الفقه حتى قال سيدي عبد الله قنن رحمة الله عليه كان عوام فاسدة طبعا فاس هذه - 00:30:30
لا يضاهاى بها غيرها من مدن كان عوام فاس اذكار لابواب الفقه من علماء غيرها فانتبهوا اذكار لأبواب الفقه ماشي مسائل الفقه يعني اذا قيل كتاب الصلاة يقول لك كتاب الصلاة فيه باب كذا وباب كذا وباب كذا وباب كذا. كتاب البيوع فيه باب كذا وباب كذا -

00:30:52

العامي الفاسي في ذلك الزمن يذكر ابواب الفقه اكثر مما يذكرها علماء غير فاسد لماذا؟ لكثرة مذاكرة الكتب الفقهية هنا بن عشير الرسالة هنا المختصر هذا المختصر الجزء الاول هذا المختصر النصف الثاني هذا - 00:31:14
يعني نهار واحد بهاد السارية تما مختصرة دوك السارية المختصرة هنا بن عاشر هنا الله يجعل البركة شعبنا كل فهذا كان قدره وهكذا ينبغي ان يكون قدره عندنا كما بلغنا منهم نبلغه الى غيرنا - 00:31:34
بهذا ان في وادي الفقه الفقه تحملته كم تسمعوا من المضحك المبكي تحدثني من لا اتهم ان رجلا من هؤلاء القصاب اللي هوما الوعاظ في ممن يعظ الناس في مسجدهم للمساجد - 00:31:58

يصلي لهم الجمعة وله حظوة عند الناس ووجاهة عندهم العوام راه عزيز عليهم لي حاجي عليه تلا المرتين الجمعة من ناس فنسي السجدة الاخيرة في الركعة الثانية ثانيا سجد سجدة واحدة - 00:32:24
ثم قام وتشهد وسلم فلما قيل له انك نسيت سجدة سجد سجدتي السهو اه الرضع في الفقه الرضع ماشي الصغار الرضع في الفقه تعلمون ان السجدة هذه تجبر بالسهو لا تجبر هذا ركن - 00:32:43
الذي يجبر بالسهو الوجبات ويسمي غير المالكية السنن المؤكدة اما الاركان هذه لا تجبر بالسهو ولا يجوز الا لا يجزئ الا الاتيان بها طبعا مثل هذا الحدث يشتهر ولا سيما من عظيم مثله - 00:33:09
فقيل له لا وانت هذا ركن كذا اتدرون ماذا صنع الرجل في الجمعة التي تليها خطب بالناس خطبة الجمعة على هذه القضية. وقال الذي عملته والصواب كذا وكذا وكذا ما ادري ما - 00:33:31

بسبب بسبب ماذا كثرة المتكلمين قراؤهم كثير وفقهاؤهم الفقه الإخوة هذا بقوة وان يعتنى به هكذا كان رأيوصون وذي الكتاب قوة خذ الفقه بقوة يقول البشار رحمة الله عليه وبعد ان العلم فرض لازم كل امرئ مكلف ان يعلم ما اوجب الله من الاحكام عليه في شرائع الاسلام - 00:33:46

وان خير ما اعتنى وشمر له الفتى ما فيه نفع وهو الفقه مما ينسب الى آآ محمد بن حسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمه الله. يقول تفقه فان الفقه اعدل قائد الى البر والتقوى واصدق شاهده - 00:34:24
كن مستفيدا كل يوم زيادة من الفقه واسبح في بحور الفوائد فان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من هذا حديث يروى حديثا لكنه حديث ضعيف جدا ولكنه معناه صحيح - 00:34:41

فان فقيها واحدا متورعا وعلى الشيطان يقول آآ بالوردي في لاميته المشهورة واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل. لا تقل قد ذهب اربابه كل من سار على الدرب - 00:35:03
يقول ابن الونان وخص علم الفقه بالدرس وكن كمالك او اشهب العتق لما ذكر ابراهيم بن خلف او اسحاق بن خلف هو خلاف عنده في اسمه. هل هو اسم ابراهيم واسم اسحاق - 00:35:25

ذكر البيتين المشهورين الذين يمدح فيهما النحو النحو يبسط من لسان الالكن والمرء تكرمها اذا لم يلحن واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم اللسن عرضه ابن عبدالبر ورد عليه وخطه - 00:35:43
وقال آآ العلم يرفع كل بيت هين والفقه يجمل بالبيب الدين والحر يكرم بالوقار وبالنهي والمرء تحقره اذا لم يرزني واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها عند التقى المؤمن علم الديانة - 00:36:02

علم النحو علم النحو علم جليل لكن اجل منه علم الفطر اذا يقول هذا الصحيح هذا الصحيح لا مقالة جاهل فاجلها منها مقيم اللسان لو كان مهتديا لقال مبادرا فاجلها منها مقيم الاديون - [00:36:27](#)

وسياتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه هذا ايضا مثل ما تقدم. كثير قراؤه. الان هو في ذم زمان. هم الان ابن مسعود يذم ام يمدح يذم يذم طيب هل حيثية الذم ان يكون القراء كثيرين - [00:36:50](#)

ها الطلبة اذن الزمان خايب ايه هذه ليست حيثية ذم معناه علاوة ضوء ما تقدم كثير القراء الذين لا يفقهون هذا الذنب وهذا واقع وهذا زمننا وازمنة تقدمتنا ايضا كثير اكثر قرأ اكثر حمالة القرآن - [00:37:10](#)

لا يفقهون ما فيه من احكام بل لا يفقهون ما فيه مما عرفوه هم مثلا من الوقوف لا يدري لا يدري القارئ اذا وقف لما وقف واذا وصل لما وصل - [00:37:37](#)

ايه وهذا من الاسباب التي جعلت امام ابا عبدالله محمد بن ابي جمعة الهاوطي ان يوقف القرآن بهذه الوقوف التي صارت مشهورة بوقف الهبطي. هذا الوقف الهبطي نزل مع القرآن؟ لا - [00:37:51](#)

هذا الهبطي بن ابي جمعة الهبطي هذا كان اماما من الائمة رأى فشو العامية العلمية في طلبة في حمالة القرآن لا يدرسون العربية ولا يفهمونها ولا يفقهونها ولا يدرون نكت الوصول. القرآن هذا - [00:38:07](#)

لم يكن لم يوقفه النبي صلى الله عليه وسلم وانما تقف بحسب المعاني التي تعين لك او التي تأخذها من شيوذك انما فشت العامية الطلبة حملة القرآن لا يعرفون وقفا حسنا ولا كافيا ولا تاما ولا قبيحا ولا حراما لا يعرفون شيئا - [00:38:25](#)

وقف لهم تاع عمي مبعيتيش تقرا العربية ووقف هنا قف هنا قف هنا من الوقوف التي اخذ بعضها عن شيخه ابن غازي وبعضها عن اجتهاده هو ولم يلزم بها احد - [00:38:46](#)

الا من اختار القراءة بها عليه لكن جاء الناس بعدها واقتصروا عليها والتزموها ولم يخالفوا حتى كادوا يجعلونها من الرواية التي لا يجوز مخالفتها حتى ذكر آا الفاسي عن شيخه سيدي عبد الرحمان المنجرة - [00:39:04](#)

ان بعض القراء كثيرا من القراء في ذلك الزمن كانوا يعتقدون ان وقف الهبطي موافق لما في اللوح المحفوظ كله وبما ذكره ابن قليل فقهاؤه كثير قراؤه الذين لا يفقهونه - [00:39:28](#)

ولكن هنا ايضا مسألة عندما يقول ابن مسعود نحن قلنا ان هذا له حكم الرفع اه عندما يقول كثير القراء يقصد ذلك الزمن الذي يتحدث عنه هذا يعني ان قراءة القرآن - [00:39:50](#)

اي لا تقل في الزمن ان حملة وان كانوا لا يفقهون لكنه كثير وهذا من بالذكر الذي انا نحن فلا يقلون يعني مع ان الفقه فيهم قليل لكنهم اوعية قد - [00:40:08](#)

حدثني آا بعض الافاضل قبل يومين ان قد رأيتموه فاصغر حافظ بالمسابقة طبقة الملك القرآن طفل يعني حديث مجاوزة القرآن فلا يفكر في الذي سياتيه عندما يمتحن وضعوا يعيذه من - [00:40:36](#)

قال ابن حزم لو رامى احد في اقصى المشرق ليزيد الفا او واوا او وفاء في كتاب الله لا رد عليه صبيان الكتاتيب وسياتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده - [00:41:22](#)

تضيع حدودها فراها الناس باعينهم وتحفظ فيه حروبه حفظا مبالغا فيه مجاوزا للحد انسان شاب يقول لآخر على سبيل الفخر وملئ الصدر وهو جاء يريد ان يتعلم قواعد التجويد قال ان تعلموا هكذا قال كيف - [00:41:47](#)

الصين نحن تعلمناها في سنة السنين مغنتعلمو كاع فاضل حروف دي يعني اشنو صافي قلتي السنين تحفظ حروفه ذلك الحفظ يا ليت حفظ العمل مثل هذا كثير من يسأل قليل من يعطي - [00:42:13](#)

بعكس الاول فراوا لا عفة فيهم ولا قناعة ولا صبر ولا تعفف واغنياؤهم لا مواساة فيهم ولا بذل ولا سخاء هؤلاء حريصون وهؤلاء اشحاء وهذا هو هذا هو هاد الزمان هذا - [00:42:42](#)

وانا لله وانا اليه راجعون والى مجلس اخر ان شاء الله لا اله الا انت - [00:43:02](#)